وغير ذلك مما لا يعود عليه نفع اخروي فانه ضياع للوقت
النفيس الذي لا يمكن ان يعوض فايته فيما لم يخلق لاجله
فمن عبد الله تعالى على استحضار قربه من الله او قرب الله
منه ومشاهدته ذلك بقلبه فقد حسن اسلامه كما قرر ولزم
من ذلك ان يترك كلما ما لا يعنيه في الاسلام ويشتغل
بما يعنيه منه ويتولد من هذه من الاستحيا من الله تعالى
وترك كلما يستحيي منه وروى الترمذي وغيره مرفوعا
الاستحيا من الله ان يحفظ الراس وما حوي ويحفظ البطن
وما وعي وليذكر الموت والبلا فمن فعل ذلك فقد استحيى
من الله حق الحيا **تنبيه** في الحديث اشارة الى ان الشي
اما ان يعني الانسان اولا وعلى كل حال اما ان يتركه او
يفعله فالاقسام اربعة فعل ما يعني وترك ما لا يعني
وهما حسنان وترك ما يعني وفعل ما لا يعني وهما قبيحان
حديث حسن بل اشار ابن عبد البر الى انه صحيح رواه
الترمذي وغيره كابن ماجة هكذا اي موصولا ولا ينافيه
رواية مالك له في الموطا عن الزهري مرسلا لان للزهري
فيه اسنادين احدهما مرسل وهو ما رواه الامام مالك والاخر
موصول وصله عن ابي سلمه عن ابي هريرة وهو ما رواه الترمذي
وغيره والاتصال مقدم على الارسال وبذلك يجاب عن قول احمد
والبخاري وابن معين والدارقطني لا يصح الا مرسلا على ان له
طرقا مرفوعة اذا اجتمعت احدثت له قوة ولعل هذا من اسباب
تحسين المص له وان ضعفه قوم ووثقه اخرون ومن ثم قال
ابن عبد البر رواته ثقات وهذا الحديث ربع الاسلام على ما قال

ابو داود واقول بل هو نصف الاسلام بل هو الاسلام كله
لانه لا يخلو عن فعل ما يعني وترك ما لا يعني فان نظرنا المنطوق
المصرح بالثاني كان نصفا وبهذا الاعتبار دخلت من التبعيضية
في من حسن اشارة الى ان ترك ما لا يعني ليس هو الحسن كله
بل بعضه اي نصفه كما تقرر وان نظرنا لمفهومه ايضا كان كلا
فتامل ذلك فانه حسن بالغ وان لم ار من صرح به ونجمعه جميع الكلام
كما قررته مع وجازة لفظه كان من بدايع جوامع كلمه صلى الله عليه
وسلم التي لم يسمع نظيرها عن احد قبله صلى الله عليه وسلم وهو
اصل كبير في تاديب النفس وتهذيبها وتبعيدها عن الرذايل
والنقايص وترك ما لا جدوى فيه ولا نفع واما ما روى عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال في صحف ابرهيم من عد كلامه من
من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه فهو على تقدير صحته خاص بذم
ما لا يعني من الكلام وما مر عام كما قررناه في شرحه مع ان لفظه
ابلغ واوجز وروي ان رجلا وقف على لقمان الحكيم وهو في حلقة
عظيمة فقال له الست عبد بني فلان قال بلي قال فما الذي بلغ
بك الى ما ارى قال قدر الله وصدق الحديث وترك
ما لا يعني وفي الموطا بلغني انه قيل له ما بلغ بك ما نرى
يريدون الفضل قال صدق الحديث واداء الامانة وترك
ما لا يعني وعن الحسن من علامة اعراض الله عن العبد ان
يجعل شغله فيما لا يعنيه ونقل ابن الصلاح عن ابي محمد بن زيد
انه قال جماع اداب الخير وانه يتفرع من اربعة احاديث
هذا والذي بعده وخبر من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل
خيرا او ليصمت وخبر لا تغضب وفي المسند من حسن اسلام المرء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)